وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مثل ابن الصلاح للاضطراب قائلاً : (( ومن أمثِلتِه : ما رويناه عن إسماعيل بن أمية [1] ، عن أبي عَمْرو بن مُحَمَّد ابن حريث [2] عن جده حريث[3] ، عن أبي هُرَيْرَة ، عن الرسول ﷺ في المصَلّي : (( **إذا لَمْ يجد عصاً ينصبها بَيْنَ يديه فليخط خطاً** )) فرواه بشر [4] بن المفضل [5] ، وروح [6] ابن القاسم [7]، عن إسماعيل هكذا ، ورواه سُفْيَان الثَّوْرِيّ [8] عَنْهُ ، عن أبي عَمْرو ابن حريث ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيْرَة . ورواه حميد [9] بن الأسود [10] ، عن إسماعيل ، عن

---

(1) هُوَ إسماعيل بن أمية بن عَمْرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي : ثِقَة ثبت ( التقريب: جميع الطبقات صدر ربيع الثاني )

(2) أبو عَمْرو بن مُحَمَّد بن حريث ، أو ابن محمد بن عَمْرو بن حريث وَقِيْلَ : أبو مُحَمَّد بن عَمْرو بن حريث : مجهول . تهذيب الكمال شعبان/ربيع الأول شعبان ربيع الأول ( رمضان صدر محرم شعبان ) ، والتقريب ( صدر رجب صدر شعبان ) .

(3) حريث العذري ، اختلف في اسم أبيه ، فقيل سليم أو سليمان أو عمارة ، مختلف في صحبته .
تهذيب الكمال صدر/شعبان شعبان ( شعبان جميع الطبقات محرم محرم ) ، وميزان الاعتدال محرم/جميع الطبقات رجب ربيع الثاني ، والتقريب ( ربيع أول شعبان محرم محرم ) .

(4) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي،أبو إسماعيل الرقاشي البصري:ثقة،مات سنة (جميع الطبقات شعبان محرم هـ) أو (رجب شعبان محرم هـ).
الطبقات ، لابن سعد رجب/شوال رمضان صدر ، وسير أعلام النبلاء رمضان/جميع الطبقات ربيع أول و رجب ربيع أول ، والتقريب ( ربيع أول شوال رجب ) .

(5) عِنْدَ أبي دَاوُد (رمضان شعبان جميع الطبقات) ، وابن خزيمة (صدر محرم شعبان) . قُلْتُ : وَهُوَ كَذلِكَ في رِوَايَة وهيب بن خالد عِنْدَ عَبْد بن حميد (جميع الطبقات ربيع أول ربيع الثاني محرم) .

(6) روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري : ثقة ، مات سنة ( محرم ربيع الثاني محرم هـ ) ، وَقِيْلَ: ( شوال جميع الطبقات محرم هـ) .
تهذيب الكمال صدر/رجب رمضان ربيع الثاني ( ربيع أول صدر رمضان محرم ) ، وسير أعلام النبلاء جميع الطبقات/ربيع الثاني شوال ربيع الثاني ، والتقريب ( شوال رجب رمضان محرم ) .

(7) طريق روح ذكره المزي في تهذيب الكمال صدر/رمضان شعبان .

(8) عِنْدَ أحمد صدر/رمضان ربيع الثاني صدر و ربيع الثاني جميع الطبقات صدر و جميع الطبقات صدر ، وابن خزيمة (صدر محرم شعبان) مقروناً بمعمر .

(9)حميد بن الأسود بن الأشقر البصري،أبو الأسود الكرابيسي:صدوق يهم قليلاً وذكره ابن حبان في الثقات.
الثقات ، لابن حبان جميع الطبقات/شوال رمضان محرم ، وتهذيب الكمال صدر/رمضان رمضان صدر ( رجب شوال جميع الطبقات محرم ) ، والتقريب ( صدر ربيع الثاني جميع الطبقات محرم ) .

(10) عِنْدَ ابن ماجه (ربيع أول ربيع الثاني رمضان) ، و البَيْهَقِيّ صدر/شوال رجب صدر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبي عَمْرو بن مُحَمَّد بن حريث بن سليم ، عن أبيه[11]، عن أبي هُرَيْرَة . ورواه وهيب[12]و[13]عبد الوارث[14]، عن إسماعيل، عن أبي عَمْرو بن حريث، عن جده حُريث[15]. وَقَالَ عَبْد الرزاق[16]، عن ابن جريج: سَمِعَ إسماعيل ، عن حريث بن عَمَّار ، عن أبي هُرَيْرَة . وفيه من الاضطراب أكثر مِمَّا ذكرناه[17]، والله أعلم ))[18] .

وَقَدْ أطال الحافظ العراقي النفس في ذكر أوجه الخلاف الواردة في هَذَا الحَدِيْث[19]، وكأنه ينحو منحى ابن الصَّلاح في عدِّ هَذَا اضطراباً ، وَقَدْ تعقّب الحافظُ ابنُ حجر العسقلانيُّ الحافظين الجليلين ابن الصَّلاح و العراقي ، فَقَالَ : (( جَمِيْع من رَواهُ عن إسماعيل بن أمية، عن هَذَا الرجل إنما وقع الاختلاف بينهم في اسمه أو كنيته. وهل روايته عن أبيه أو

---

(11) وَفِي رِوَايَة ابن ماجه : (( عن جده )) .

(12) وهيب بن خالد بن عجلان، أبو بكر البصري الكرابيسي: ثقة ثبت،مات سنة (جمادى الأولى مُحَرَّم هـ)،وَقِيْلَ بعدها.
الجرح والتعديل رَمَضَان/ربيع الثاني رَبِيْع أول ، وسير أعلام النبلاء شَعْبَان/رَبِيْع أول صَفَر ، والتقريب ( رَجَب شَعْبَان ربيع الثاني رَجَب ) .
وحديثه عِنْدَ عَبْد بن حميد (جمادى الأولى ربيع أول ربيع الثاني مُحَرَّم) .

(13) الإِمَام الحَافِظ عَبْد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ، أَبُو عبيدة البصري ، ولد سنة ( صَفَر شَوَّال مُحَرَّم هـ ) ، ومات سنة ( شَوَّال شَعْبَان مُحَرَّم هـ ) .
تهذيب الكمال جمادى الأولى/رَبِيْع أول مُحَرَّم وربيع الثاني مُحَرَّم (رَبِيْع أول شَعْبَان مُحَرَّم ربيع الثاني)، وسير أعلام النبلاء شَعْبَان/شَوَّال شَوَّال رَبِيْع أول و مُحَرَّم شَوَّال رَبِيْع أول، والتقريب (مُحَرَّم جمادى الأولى صَفَر ربيع الثاني).

(14) ذكرها البَيْهَقِيّ في السُّنَن الكبرى صَفَر/مُحَرَّم رَجَب صَفَر .

(15) الحافظ ابن الصَّلاح مقلد في هَذَا الحافظ البَيْهَقِيّ في كبرى سننه صَفَر/مُحَرَّم رَجَب صَفَر ، وإلا فرواية وهيب موافقة لرواية بشر بن المفضل كَمَا نوهنا قَبْلَ قليل .

(16) المصنف (جمادى الثانية شَعْبَان صَفَر صَفَر).

(17) كرواية سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ عِنْدَ أحمد صَفَر/رَمَضَان ربيع الثاني صَفَر – وغيره ، ورواية معمر بن راشد عِنْدَ أحمد صَفَر/رَمَضَان ربيع الثاني صَفَر وربيع الثاني جمادى الأولى صَفَر و جمادى الثانية جمادى الثانية صَفَر مقروناً بالثوري كَمَا سبق ، وابن خزيمة (صَفَر مُحَرَّم شَعْبَان). وكرواية ذاوُد بن علبة الَّتِي ذكرها المزي في التهذيب صَفَر/رَمَضَان شَعْبَان.وفيه أيضاً اختلاف عَلَى سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ في إسناده، واختلاف عَلَى عَلِيّ بن المديني أيضاً .

(18) مَعْرِفَة أنواع علم الحَدِيْث :صَفَر رَمَضَان مُحَرَّم –رَبِيْع أول رَمَضَان مُحَرَّم طبعتنا ، و جمادى الثانية جمادى الثانية ط نور الدين .

(19) انظر : شرح التبصرة والتذكرة مُحَرَّم/مُحَرَّم رَمَضَان صَفَر –رَبِيْع أول رَمَضَان صَفَر طبعتنا ، و مُحَرَّم/مُحَرَّم ربيع الثاني صَفَر –ربيع الثاني صَفَر ط العلمية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن جده أو عن أبي هُرَيْرَة بلا واسطة وإذا تحقق الأمر فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حقيقة الاضطراب ، لأن الاضطراب هُوَ : الاختلاف الَّذِي يؤثر قدحاً. واختلاف الرواة في اسم رَجُل لا يؤثر ؛ ذَلِكَ لأَنَّهُ إن كَانَ ذَلِكَ الرجل ثِقَة فَلاَ ضير ، وإن كَانَ غَيْر ثِقَة فضعف الحَدِيْث إنما هُوَ من قبل ضعفه لا من قبل اختلاف الثِّقات في اسمه فتأمل ذَلِكَ . ومع ذَلِكَ كله فالطرق الَّتِي ذكرها ابن الصَّلاح ، ثُمَّ شَيْخُنَا قابلة لترجيح بعضها عَلَى بَعْض ، والراجحة مِنْها يمكن التوفيق بينها فينتفي الاضطراب أصلاً ورأساً))[20].

أقول: كلام الحافظ ابن حجر صواب، إذ إن الأصح عدم التمثيل بهذا الحَدِيْث ؛ لأن حريثاً مَجْهُوْل لا يعرف[21] ، وعلى فرض التسليم بصحبته –فيكون عدلاً– فإن الرَّاوِي عَنْهُ مَجْهُوْل لَمْ يرو عَنْهُ غَيْر إسماعيل بن أمية ، لذا فإن كلام الحَافِظ ابن حجر صواب ، فاختلافهم كَانَ في تسمية ذات وَاحِدَة فإن كَانَ ثِقَة لَمْ يضره الاختلاف في اسمه، وإن كَانَ غَيْر ثِقَة فَقَدْ ضعف لغير الاضطراب . و الحال هنا كَذلِكَ [22] .

وعند تحقيقنا لكتاب " شرح التبصرة والتذكرة " للحافظ العراقي وقفنا عَلَى تعليقة جاءت في حاشية إحدى النسخ[23] نصها : (( هَذَا الحَدِيْث صححه الإمام أحمد ، وابن حبان ، وغيرهما من حَدِيث أبي هُرَيْرَة ، وكأنهم رأوا هَذَا الاضطراب لَيْسَ قادحاً )) .

أقول: تصحيح الإمام أحمد نقله عَنْهُ ابن عَبْد البر[24]، أما تصحيح ابن حبان فَهُوَ أَنَّهُ خرجه في صَحِيْحَه [25]، وصححه كَذلِكَ ابن خزيمة [26]، وعلي بن المديني [27]، وَقَالَ ابن حجر : (( هُوَ حَسَن ))[28].

---

(20) النكت عَلَى كِتَاب ابن الصَّلاح صـ/صـ –صـ .

(21) انظر: تقريب التهذيب (صـ)

(22) انظر: تعليق محقق شرح السيوطي عَلَى ألفية العراقي : صـ.

(23) وَهِيَ الَّتِي رمزنا لَها بالرمز ( ص ) وَقَدْ صورناها عن الأصل المحفوظ في مكتبة أوقاف بغداد –حرسها الله– وَهِيَ تحمل الرقم (صـ) وَهِيَ تقع في (صـ) ورقة . خطها نسخي واضح جداً ، عَلَى حواشيها آثار المقابلة ، وعليها نقولات من بَعْض الشروح وتوضيحات، وَهِيَ نسخه قليلة الخطأ والسقط ، أهمل ناسخها كِتَابَة اسمه وتاريخ النسخ ، عَلَى طرتها ختم المدرسة الأمينية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عَلَى أن آخرين قَدْ ضعفوا هَذَا الحَدِيْث مِنْهُمْ ابن عُيَيْنَةَ [29]، وَقَالَ السرخسي: (( هَذَا الحَدِيْث شاذ )) [30] . قَالَ ابن حجر : (( أشار إلى ضعفه سُفْيَان بن عيينة، و الشَّافِعِيّ و البَغَوِيّ ، وغيرهم[31] )) . وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاض : (( وإن كَانَ جاء بِهِ حَدِيث وأخذ بِهِ أحمد بن حَنْبَل فَهُوَ ضَعِيْف )) [32] . وضعفه كَذلِكَ النَّوَوِيّ [33] .

## أثر هَذَا الحَدِيْث في اختلاف الفُقَهَاء

## (حكم استتار المصلي بالخط إذا لَمْ يجد مَا ينصبه )

وَقَدْ ترتب عَلَى حكم من حكم باضطراب الحَدِيْث ، اختلاف فقهي في حكم سترة المصلي ، فالسُّترة –بالضم– مأخوذة من السِّتْر ، وَهِيَ في اللغة : مَا استترت بِهِ من شيء كائناً مَا كَانَ ، وكذا الستار و الستارة، و الجمع السَّتائر و السّتَر[34] . وَفِي الاصطلاح

---

(24) في التمهيد ربيع الثاني/رمضان رمضان محرم ، والاستذكار صفر/محرم رجب صفر ، وانظر: خلاصة البدر المنير محرم/رجب جمادى الأولى محرم .

(25) الإحسان (رمضان جمادى الأولى ربيع أول صفر)و(ربيع الثاني رجب ربيع أول صفر) وط الرسالة (محرم جمادى الثانية ربيع أول صفر) و( جمادى الثانية رجب ربيع أول صفر) ، وموارد الظمآن (رجب شوال ربيع الثاني) و (شعبان شوال ربيع الثاني).

(26) صَحِيْح ابن خزيمة (محرم محرم شعبان) و (صفر محرم شعبان) .

(27) فِيْمَا نقله ابن عَبْد البر في التمهيدربيع الثاني/رمضان رمضان محرم و الاستذكارصفر/محرم رجب صفروابن الملقن في خلاصته البدر المنير محرم/رجب جمادى الأولى محرم.

(28) بلوغ المرام : شعبان جمادى الأولى(شوال صفر صفر) .

(29) سُنَن أبي دَاوُد محرم/ربيع الثاني شعبان محرم عقب(شوال رمضان جمادى الثانية) . عَلَى أن الدارقطني حكم عَلَى الحَدِيْث من طريق أبي سلمة ، عن أبي هُرَيْرَة. بعدم الثبوت ، فلعله عنى هَذَا الطَّرِيق بخصوصه . أو أراد عموم مَا ورد في الخط .

(30) المبسوط محرم/صفر رمضان محرم .

(31) التلخيص الحبير محرم/محرم شعبان جمادى الثانية ط العلمية ، طبعة شعبان محرم/جمادى الأولى شوال ربيع أول .

(32) إكمال المعلم صفر/ربيع الثاني محرم ربيع الثاني .

(33) انظر : شرح صَحِيْح مُسْلِم صفر/جمادى الأولى ربيع أول محرم ط الشعب ، و ربيع الثاني/رجب محرم صفر ط كراتشي .

(34) مقاييس اللغة ربيع أول/صفر ربيع أول محرم، لسان العرب ربيع الثاني/ربيع الثاني ربيع أول ، وتاج العروس محرم محرم/شعبان رمضان ربيع الثاني – رمضان رمضان ربيع الثاني ، ومتن اللغة ربيع أول/ربيع أول شوال محرم مادة ( ستر ) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشرعي : هِيَ مَا يغرز أو ينصب أمام المصلي من عصا أو غَيْر ذَلِكَ ، أو مَا يجعله المصلي أمامه لمنع المارين بَيْنَ يديه[35] .

والسترة في الصَّلاَة مشروعه لمنع المارين ، قَالَ ابن عَبْد البر : « السترة في الصَّلاَة سنة مسنونة معمول بِهَا »[36] ، وَقَدْ وردت أحاديث صَحِيْحَة بِهَا[37] ، وَقَدِ اختلف أهل العِلْم فيمن لَيْسَ لديه شيء يجعله سترة لَهُ ، هَلْ يشرع لَهُ أن يخط خطاً ؟ فَقَدْ ذهب الأوزاعي[38]، وسعيد بن جبير [39] ، والإمام أحمد [40] ، و الشَّافِعِيّ في القديم [41]، وأبو ثور[42] إلى أن المصلي إذا لَمْ يجد مَا يستتر بِهِ يخط خطاً .

والحجة لَهُمُ الحَدِيْث السابق ، قَالَ ابن عَبْد البر : « هَذَا الحَدِيْث عِنْدَ أحمد بن حَنْبَل ، ومن قَالَ بقوله حَدِيث صَحِيْح ، وإليه ذهبوا ، ورأيت أن عَلِيّ بن المديني كَانَ يصحح هَذَا الحَدِيْث ويحتج بِهِ »[43] .

وذهب آخرون إلى عدم مشروعية الخط في الصَّلاَة ، مِنْهُمُ : الليث بن سعد [44] والإمام مَالِك ، وَقَالَ : « الخط باطل » [45] . والإمام أبو حَنِيْفَة وأصحابه [46]، والإمام

---

(35) قواعد الفقه للبركتي :رَمَضَان مُحَرَّم رَبِيْع أول ، وحاشية الطحطاوي عَلَى مراقي الفلاح:شَوَّال شَوَّال صَفَر ، و الشرح الصغير
للدردير مُحَرَّم/رَبِيْعَانِ رَبِيْع أول رَبِيْع أول ، و الموسوعة الفقهية رَبِيْعَانِ صَفَر/رَجَب رَجَب مُحَرَّم .
(36) التمهيد رَبِيْعَانِ/رَبِيْع أول رَمَضَان مُحَرَّم.
(37) ساقها ابن عَبْد البر في التمهيد رَبِيْعَانِ/رَبِيْع أول رَمَضَان مُحَرَّم–شَعْبَان رَمَضَان مُحَرَّم وتكلم عن أحكامها ، ومقدار الدنو مِنْها ، وحكم استقبالها ، والصمد إليها ، وعن صفتها و ارتفاعها وغلظها . وساق ابن الأثير في جامع الأصول جُمَادَيَانِ/رَمَضَان مُحَرَّم جُمَادَيَانِ (رَمَضَان رَبِيْع أول رَجَب رَبِيْع أول–شَعْبَان رَبِيْعَانِ رَجَب رَبِيْع أول) عَشْرَة أحاديث فِيْهَا .
(38) التمهيد رَبِيْعَانِ/شَعْبَان رَمَضَان مُحَرَّم .
(39) التمهيد رَبِيْعَانِ/شَعْبَان رَمَضَان مُحَرَّم .
(40) التمهيد رَبِيْعَانِ/رَمَضَان رَمَضَان مُحَرَّم ، والمغني صَفَر/شَوَّال رَجَب ، وشرح الزَّرْكَشِيّ مُحَرَّم/صَفَر صَفَر رَبِيْعَانِ .
(41) المجموع رَبِيْع أول/جُمَادَيَانِ رَبِيْعَانِ صَفَر–جُمَادَيَانِ رَبِيْعَانِ صَفَر ، ونهاية المحتاج صَفَر/صَفَر جُمَادَيَانِ–رَبِيْع أول جُمَادَيَانِ .
(42) التمهيد رَبِيْعَانِ/شَعْبَان رَمَضَان مُحَرَّم .
(43) التمهيد رَبِيْعَانِ/رَمَضَان رَمَضَان مُحَرَّم .
(44) التمهيد رَبِيْعَانِ/شَعْبَان رَمَضَان مُحَرَّم ، و المغني صَفَر/شَوَّال رَجَب .
(45) المدونة مُحَرَّم/رَبِيْع أول مُحَرَّم مُحَرَّم ، وانظر: أسهل المدارك مُحَرَّم/شَعْبَان صَفَر صَفَر .
(46) الحجة عَلَى أهل المدينة مُحَرَّم/شَعْبَان شَعْبَان ، و المبسوط مُحَرَّم/صَفَر رَمَضَان مُحَرَّم ، وشرح فتح القدير مُحَرَّم/رَمَضَان شَعْبَان صَفَر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشَّافِعِيّ بمصر ، وَقَدْ قَالَ : « لا يخط بين يديه خطاً إلا أن يَكُون فِي ذَلِكَ حَدِيث ثابت فيتبع »[47] .

الدكتور
ماهر ياسين الفحل
العراق /الأنبار/الرمادي/ص .ب 735
al-rahman@uruklink.net

(47) المجموع ربيع أول/جمادان ربيعان صغر .

This file was downloaded from QuranicThought.com